دور الولاة اليمنيين في الجهاد شمال الأندلس

(95 ـ 138هـ/714 ـ 755م)

د. أحمد عبد الله محمد الملصي

2003
١٤٢٤
جامعة الأندلس
للعلوم والتقنية
Alandalus University For Science & Technology

(AUST)

ISSN : 2410-1818

دور الولاة اليمنيين في الجهاد شمال الأندلس
(95 ـ 138هـ/714 ـ 755م)

الملخص :

تمتد مرحلة الولاة في الأندلس من ٩٥هـ/ ٧١٤م، سنة توليه عبد العزيز بن موسى بن نصير، إلى ١٣٨هـ/ ٧٥٥م، يصف بعض المؤرخين عصر الولاة في الأندلس كفترة اضطراب وفوضى بسبب كثرة الولاة الذين حكموا، وأيضا ما حدث من فتنة بين العرب بعضهم بعضاً، أو بين العرب والبربر، مما جعلهم يمرون على هذه الفترة مر الكرام، وهذا خطأ جسيم، والدليل دراستنا التي بينت لنا الجهود الكبيرة والواضحة التي بذلها الولاة اليمنيون في الجهاد شمال الأندلس ومنهم:

١) عبد العزيز بن موسى بن نصير اللخمي: فتح المناطق الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية للأندلس منها مدن يابرة Evora وشنترين Sanlarn وقلمرية Caimbra وفي الجنوب الشرقي قام بفتح مدينة مالقة، ثم اتجه نحو كورة تدمير.

٢) أيوب بن حبيب اللخمي: اتخذ قرطبة عاصمة الأندلس بدلاً من إشبيلية، نظرًا لقربها من وسط الأندلس، فكانت همزة وصل بين شرق وغرب الأندلس، كما استكمل فتح شمال الأندلس، وأسس هناك قلعة أيوب.

٣) السمح بن مالك الخولاني: بدأت فعلياً في عهده مرحلة حقيقية في جهاد المسلمين في بلاد الغال (مارواء جبال البرت)، وقد اتخذ السمح من مدينة برشلونة قاعدة عسكرية لتعبئة الجيش، ومنها فتح سبتمانيا، ومدينة ناربون Narbonne، أيضا توغل في وادي الجارون واجتاح وادي أود، وعبر لوراجية حتى وصل إلى مدينة طولوشة (تولوز) عاصمة أكيتانيا.

٤) عنبسة بن سحيم الكلبي: توجه نحو بلاد الغال مجتازاً جبال البرانس، وواصل الفتح حتى بلغ ليون، وماسون، ونيمة، وشمالون، وديجون. وأيضا مدينة أوتون في أعالي نهر الرون، وبسط سلطانه في شرق وجنوب بلاد الغال، حتى وصل إلى سانس Sens عاصمة إقليم يوند.

٥) عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي: توغل في مقاطعتي اكتيانيا وبورغونيه جنوب بلاد الغال، ففتح أكبر مدنها. وكانت حركة الفتح الإسلامي سريعة لدرجة أن الغافقي وصل إلى مقاطعة بوردو Bordeaux. ومن هناك تابع سيره إلى أن وصل إلى مدينة بواتيه poitiers، وحصلت هناك معركة بلاط الشهداء "بواتية" والتي انهزم فيها الجيش الإسلامي واستشهدا الوالي عبد الرحمن الغافقي.

ISSN : 2410-1818

Abstract :

The period of governors in the Andalus homeland expanded from 95 A.H./714 A.D. It was started when Abdulaziz Bin Mussa'a Bin Nussair a pointed as a governor in the Andalus homeland. Some of the historians in the age of the Andalus homeland said that " A period of governors in the Andalus home land had a lot of disturbances" because of there were many governors who pointed as a governor at that time. Also, the problems between Arab people in that time or between Arab people and Al-Barbar. Which lead those to pass through the period of governors save without standing in their way. But that was wrong. The indication for the period of governors discussed in details our research which emphases and explain to us how Yemeni governors did by giving solders to go to the north of the Andalus homeland in the name of *Jihad*, some of them:

1) *Abdulaiziz Bin Mussa'a Bin Nussair al-Lakhami: Abdulaziz* coquetted the west south and the east south of the Andalus homeland from *Evvoia*, *Salam* and *Cambria* cities and in the east south he conquest *Malacca* city. After that he went to towards *Korat Tadmer*.
2) *Ayoub Bin Habib al-Lakhami:* He adopted *kurtobah* as a capital city of the Andalus homeland instead of *Eshbelia*. In his view that *kurtobah* is the nearest city to the center of the Andalus homeland. Also, to be easier for people who live in the north and south. Moreover, he continued conquest the north of the Andalus homeland. So, he built *Ayob Castle* in the north of the Andalus homeland.
3) *Alsamh Bin Malik al-Khwlani:* It started in his age the period of *Jihad Al-Muslmeen* in *Gaul* homeland *(behind Albert Mountains)*. He took the place of *Barcelona* as a military base for collecting solders through that he conquest *Stamina* and *Narbonne* cities. After that, he moved to *Jargon* Valley and he passed Awood Valley through *Lowrajeh* until he arrived to *Tolos* city the capital city of *Actinia* city.
4) *Anbasah Bin Suhaim al-Kalb: Anbasah* moved to the Gaul homeland through the Alprance Mountains. He continued conquest until he arrived to Lyon, Masoun, Naymah, Dijon and Lawton cities in the top of Rhone River.After that, he extended his authority in the east and the south of the *Gaul* homeland until he arrived to *Sense* the capital city of *Yond* province.
5) *Abdurahman Bin Abdullah al-Ghafiqi:* He *moved* to *Actinia* and *Bargain* provinces in the south of the *Gaul* homeland. He coquetted to very large cities and there was the Islamic Conquest Activity which was very fast. So, *Abdulrahman al-Ghqfiqi* arrived to *Bordeaux* province.
6) In the *Bordeaux* province *Abdulrahman al-Ghqfiqi* continued his moving until he arrived to *Poitiers* and there were a famous war called (*Balat al- Shouhada'a*) which Muslims solders forfeit in that war and the governor *Abdulrahman al-Ghqfiqi* die as martyr.

المقدمة:

لقد كان للعرب المسلمين في القرون الأولى للهجرة فضل كبير في نشر الإسلام وإنقاذ البشرية من جور الطواغيت، وتنوير عقولهم وقلوبهم للتوحيد وإعمار الأرض، وكان من ثمرة ذلك النهوض الذي شهدته الأندلس التي لولا فتحها من قبل المسلمين لما حدث هذا الانعطاف الكبير في مسيرة الإنسان المعاصر؛ لأنها كانت المورد الأساسي لنقل ثمار الحضارة البشرية لأوربا، وقد وصف أحد المستشرقين أوربا في القرون الوسطى بأنها تغرق في ظلام دامس بعد غروب الشمس عنها إلا الأندلس وخاصة عاصمتها قرطبة التي يضاء طرقاتها بمصابيح الزيت، وكان طلاب العلم يأتون من أوربا للتعلم في المدن الأندلسية (قرطبة، وإشبيلية، وغرناطة، طليطلة ...الخ).

ونحن نخص اليمن وقبائلها بالفضل في هذا الموضوع، لا جحودًا لغيرهم من إخوانهم العرب من العدنانية، ولا إخوانهم في الدين من البربر والفرس وغيرهم، بل لإظهار القليل من كثير من فضل اليمانين في فتح وإعمار الأندلس .

تمتد مرحلة الولاة في الأندلس من ٩٥هـ/٧١٤م، سنة تولية عبد العزيز بن موسى بن نصير (ت٩٧هـ/٧١٦م)، إلى ١٣٨هـ/٧٥٥م، سنة مجيء عبد الرحمن الداخل "صقر قريش" (ت١٧١ه/٧٨٨م)، وهي مرحلة استغرقت حوالي ثلاثة وأربعين عاماً تولى فيها حكم الأندلس عشرون والياً، من بينهم عبد الرحمن الغافقي (ت١١٤هـ/٧٣٢م) وعبد الملك بن قطن (ت١٢٣هـ/ ٧٤١م) اللذين توليا السلطة مرتين، وكان بعض الولاة تنتهي ولايتهم بعد شهور معدودة، وذلك إما بقتلهم أو الثورة عليهم وعزلهم.

وكانت الأندلس في هذه الفترة تتلقى التعليمات فيما يتعلق بتعيين الولاة إما من مركز الخلافة في دمشق ، وإما من الوالي لبلاد المغرب الموجود بالقيروان . وإذا ما اقتضت الضرورة فإن بعض التعيينات كانت تتم في الأندلس نفسها ريثما تأتي الموافقة الرسمية من دمشق أو القيروان . وفي ذلك يقول ابن خلدون: "ثم تتابعت ولاة العرب على الأندلس، فتارة من قبل الخليفة، وتارة من قبل عامله على القيروان" .

ورغم ما ميز هذه الفترة من اضطراب سياسي، فإن المسلمين استطاعوا أن يكملوا فتح الأندلس، ويؤسسوا الكثير من دعائم النهضة فيها، كبناء المساجد لأداء

ISSN : 2410-1818

شعائرهم الدينية، وحركتهم العلمية، والقناطر والطرق التي كانت تقتضيها المواصلات سواء العسكرية أو المدنية، وشبكات الري باعتبار أن الزراعة كانت المورد الرئيسي للسكان، خاصة أن الأندلس معروفة بكثرة أنهارها وعيونها وآبارها.

وسنقف عند دور الولاة اليمنيين في استكمال الجهاد شمال الأندلس حتى قيام الدولة الأموية في الأندلس.

١ـ عبد العزيز بن موسى بن نصير (٩٥ ـ ٩٧هـ/ ٧١٤ـ ٧١٦م)

ينسب إلى قبيلة لخم اليمنية، عرف بشجاعته وعدله وحزمه، ووقع على عاتق عبد العزيز استكمال فتح الأندلس ومواصلة الجهاد لإكمال ما بدأه والده موسى بن نصير، الذي وصل إلى نواحي جليقية ، وأشرف على خيخون، قرب خليج بسكاية . وقد اتخذ عبد العزيز مدينة إشبيلية قاعدة لحكمه بناء على اختيار مسبق من أبيه .

ويذكر ليفي بروفنسال: "أن عبد العزيز بن موسى ترأس حملة تمكنت من الوصول إلى ناربون" . وقد أكد هذا ماجاء عند ابن قتيبة: "أن عبد العزيز بن موسى غزا بالناس حتى بلغوا أرض القوطيين" .

وقام عبد العزيز بفتح المناطق الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية للأندلس مع الاختلاف حول تحديد تواريخ هذه الفتوحات، فبعضها في عهد والده وبأمر منه، والذي يؤيد هذا الرأي أن الفتح كان لتأمين جناحي قوات طارق بن زياد وموسى بن نصير بعد عبوره إلى الأندلس، ولتأمين خطوط مواصلات قوات المسلمين المندفعة عمقا نحو الشمال، فقد قام عبد العزيز بفتح مدن يابرة Evora وشنترين Sanlarn وقلمرية Caimbra في الجنوب الغربي خلال عام ٩٥هـ/٧١٤م ، بقصد ملاقاة الفرق الإسلامية في أسترقة Astorga. وفي الجنوب الشرقي قام بفتح مدينة مالقة ، ثم اتجه نحو كورة "تدمير" التي سميت باسم صاحبها الملك القوطي تدمير، وكان مقره مدينة أوريوله عاصمة إقليم مرسية ، واستطاع عبد العزيز الوصول إلى صلح مع الملك القوطي . أما الفتوحات الأخرى فكانت بعد ذهاب والده إلى دمشق.

لم تعطنا المصادر التاريخية فكرة واضحة عن الفتوحات التي قام بها عبد العزيز رغم أهميتها، وكل ما نجده، أو نقرأه عن ذلك من النصوص لا يعطي الحقيقة

ISSN : 2410-1818

التاريخية للفتوحات، والدليل قول ابن القوطية : "أقام عبد العزيز يفتح مدائن الأندلس". وجاء في نص آخر: "أقام في ولايته يفتتح مدائن كثيرة" . وأخيراً قيل عن عبد العزيز في ولايته أنه "كان خيرا فاضلاً، وافتتح في ولايته مدائن كثيرة" .

٢- أيوب بن حبيب اللخمي (٩٧هـ / ٧١٦م)

ينسب إلى قبيلة لخم اليمنية، بعد مقتل الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير اجتمع جند الأندلس وعينوه ، إذ كانت له مكانة مرموقة في المجتمع، وهو ابن أخت موسى بن نصير اللخمي . كان أيوب يرى أنّ الأجدى والأجدر أن تكون قرطبة عاصمة الأندلس بدلاً من إشبيلية، نظرًا لقربها من وسطها من ناحية وموقعها الهام من ناحية أخرى، فكانت همزة وصل بين شرق وغرب الأندلس، والميرة تأتيها من كل مكان وبشكل دائم .

بدأ الوالي أيوب باستكمال فتح شمال الأندلس، وذلك من خلال هجمات عسكرية على المناطق التي تقع شمال مدينة طليطله، لتطهير البلاد من أي مقاومة قوطية، وأسس هناك قلعة أيوب المعروفة باسمه.

وقد دامت مدة حكمه ستة شهور فقط، وجاء عزله من الخليفة سليمان بن عبد الملك، وتعيين الوالي الحر بن عبد الرحمن الثقفي سنة ٩٧هـ/٧١٦م .

٣- السمح بن مالك الخولاني (١٠٠ ــ ١٠٢هـ/ ٧١٩ ــ ٧٢١م)

ينسب إلى قبيلة خولان اليمنية، فقد كان رجلا فاضلا صالحا صادقا أمينا تقيا ورعا ، وهذا ما جعل الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز يوليه على الأندلس، ويعد تعيين السمح من قبل الخليفة عمر مباشرة خطوة أولى اتخذتها الخلافة الأموية لفصل الأندلس عن ولاية المغرب في القيروان، والإشراف المباشر من قبل دمشق عاصمة الدولة. فدخلها وتولاها في محرم سنة ١٠٠هـ/٧١٩م .

وقد طلب منه الخليفة عمر أن يصف له الأندلس، لأنه لم يكن يعرف شيئاً عنها، وعندما وصف له أحوالها وأوضاعها وأهميتها وحسن حال أهلها، أوصاه بالعدل بين الناس والرفق بهم وتخميس الأراضي الزراعية، وتوزيع بعض الأراضي على بعض المزارعين مناصفة في الغلة .

ISSN : 2410-1818

وقد نهج الوالي السمح بن مالك الخولاني سياسة حكيمة في البلاد التي فتحها كما أوصاه الخليفة عمر، فعامل أهلها معاملة مبنية على المحبة والتسامح وحرية المعتقد، الشيء الذي جعلهم يكنون له وللمسلمين احتراماً وتقديراً، خاصة أنهم كانوا يفتقرون إلى تلك المعاملة من طرف حكامهم النصارى. ويذكر المؤرخ الفرنسي جوزيف رينو : كان السمح بن مالك مدبرًا حكيمًا، وقائدًا باسلاً، وسائسًا حازمًا، ذا دراية بتسيير الأمور، فقام بالموازنة بين الدخل والخرج، وأنصف الجند في المرتبات، واستمال الأسبان المسيحيين وعاملهم معاملة كريمة أدت إلى إرضائهم.

كما قام ببناء قنطرة قرطبة - وهي جسر قرطبة المشهور بسعته وعظمته وأبراجه، ويذكر ابن خلدون : "... وبنى السمح بن مالك قنطرة قرطبة".

وتذكر المصادر التاريخية أن المرحلة الحقيقية والطويلة في جهاد المسلمين في بلاد الغال (مارواء جبال البرت) ، قد بدأت فعلياً في عهد الوالي السمح بن مالك الخولاني، فقد قام ببث روح الجهاد في سبيل الله بين المسلمين .

وقد اتخذ السمح من مدينة برشلونة قاعدة عسكرية لتعبئة الجيش، ففي سنة ١٠٠هـ/ ٧١٩م استطاع السمح فتح سبتمانيا ، وقام بجمع الجزية وتوزيع الأراضي المفتوحة على الفاتحين .

وفي سنة ١٠١هـ/٧٢٠م قام السمح بفرض حصار على مدينة ناربون Narbonne، وتمكن من استعادتها، وقام بتحصينها وتزويدها بالمؤن، وأقام فيها الرباطات، وأحضر من المغرب أسرًا إسلامية، حتى يتمكنوا من توسيع قاعدة عملياتهم الحربية ويغيروا التركيبة السكانية؛ لأن مدينة ناربون ستكون قاعدة عسكرية إسلامية لاستكمال فتح بلاد الغال .

توفي الخليفة عمر بن عبد العزيز – في رجب ١٠١هـ/٧٢١م - وتولى الخلافة بعده يزيد ابن عبد الملك، فأقر ولاية السمح على الأندلس، فقام باسترجاع قاعدة المسلمين في أرض غالة في سنة ١٠١هـ/٧٢١م . ثم توجه في سنة ١٠٢هـ/٧٢٢م إلى الشمال الغربي، ففتح المدن المجاورة لناربون؛ إذ يقال إنه أراد أن يفتح كركصون ، ويخضعها

ISSN : 2410-1818

للسيادة الإسلامية؛ لأنها تتحكم في المدخل الشرقي لمنخفض عريض يوصل إلى سهل أكيتانيا .

وفي سنة ١٠٢هـ/٧٢٢م توغل السمح في وادي الجارون واجتاح وادي أود، وعبر لوراجية حتى وصل إلى مدينة طولوشة (تولوز) عاصمة أكيتانيا، وكان لحصانة تولوز بالغ الأثر في الحيلولة دون فتحها، برغم استخدم المسلمون آلات الحصار التي كانوا قد أحضروها بصحبتهم، إلا أن السمح اضطر للعودة إلى كركصون .

وفي نفس الوقت تمكن الدوق أودEudes من جمع جيش كبير يفوق جيش المسلمين عدداً وسلاحاً، والتقى الجيشان بظاهر تولوز، حيث دارت بينهما معركة ضارية عنيفة وتأرجح النصر فيها بين الفريقين إلى أن أصاب الوالي السمح رمح أرداه شهيداً من فوق جواده في ٩ ذي الحجة ١٠٢هـ/٩ من يونيو ٧٢٢م . فوقع الاضطراب في الجيش الإسلامي، واستطاع أحد معاونيه ويدعى عبد الرحمن الغافقي أن يقود المسلمين إلى سبتمانيا .

وأرى أن حملة السمح كانت دفاعية اتخذت صفة الهجوم، وكان هدفها محاولة بسط السيادة الإسلامية على مواقع بالغة الأهمية، تكون بمثابة خط دفاع أمامي يحمي بعض البلدان الإسلامية حديثة الفتح في الأندلس.

وكانت مدة ولاية السمح بن مالك الخولاني على الأندلس سنتان وأربعة أشهر .

٤- عبد الرحمن بن عبد اللَّه الغافقي (الولاية الأولى) (١٠٢هـ / ٧٢٢م)

ينسب إلى قبيلة غافق اليمنية، رجل حكيم بارع في شئون الحكم والإدارة، محب للإصلاح فكان بحق أعظم وأقدر ولاة الأندلس، حظي بحب جنده وثقتهم وإخلاصهم له وحماسهم للقتال، شارك في فتح الأندلس في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك وتولى إمارتها مرتين عام (١٠٢هـ/٧٢٢م) ثم في عام (١١٢ - ١١٤هـ/٧٣٠ - ٧٣٢م).

وترسم المصادر العربية ملامح شخصية عبد الرحمن، فتقول: كان عبد الرحمن الغافقي من أعظم قواد المسلمين في الأندلس، وكان معروفاً بحسن القيادة،

ISSN : 2410-1818

والشجاعة، وقوة الشكيمة. وإلى جانب صفاته السابقة معروفاً بنزاهته وحياده، ولا يتحيز لفريق على فريق، ولا يتعصب لعنصر على عنصر آخر .

عندما تولى السمح بن مالك الخولاني إمارة الأندلس بدأ يبحث عن أعوان الصدق والخير؛ فقال لمن حوله: أَبَقِيَ في هذه الديار أحد من التابعين؟ فقالوا: نعم أيها الأمير، إنه ما يزال فينا التابعي الجليل عبد الرحمن الغافقي .

ثم ذكروا له من علمه بكتاب الله، وفَهمِهِ لحديث رسول الله، وبلائه في ميادين الجهاد، وتشوقه إلى الاستشهاد، وزهده بعَرَضِ الدنيا الشيء الكثير كما إنه لقي الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأنه أخذ عنه ما شاء الله أن يأخذ وتأسّى به أعظم التأسي .

دعا السمح بن مالك عبد الرحمن الغافقي إلى لقائه، فلما جاءه رحب به أكرم الترحيب وأدنى مجلسه منه، ثم بدأ يسأله عن كل ما عنَّ له ويستشيره في كثير مما أشكل عليه فإذا هو فوق ما أُخبِرَ عنه، وأعظم مما ذُكر له، فعرض عليه أن يوليه عملاً من كبير أعماله في الأندلس. فقال له: أيها الأمير، إنما أنا رجل من عامة الناس ولقد وفدت إلى هذه الديار لأقف على ثغر من ثُغُور المسلمين، ونذرت نفسي لمرضاة الله عز وجل، وحملت سيفي لإعلاء كلمته في الأرض، وستجدني ألزم لك من ظِلِّكَ ما لزمت الحق، وأطوع لك من بَنَانِكَ ما أطعت الله ورسوله من غير ولاية ولا إمارة .

لم يمض غير قليل حتى عزم السمح بن مالك على غزو بلاد الفرنجة كُلها، وفي إحدى الغزوات التقى السمح بقوات الفرنجة في تولوز، ونشبت معركة هائلة سقط فيها السمح شهيدًا في التاسع من ذي الحجة ١٠٢هـ/٩ يونيو٧٢٢م)، وعلى إثر استشهاده تولّى عبد الرحمن الغافقي قيادة الجيش وولاية الأندلس، فاستطاع بمهارته العسكرية أن يجمع شتات المسلمين، ويعود إلى أربونة. حتى تنظر الخلافة الأموية وترى رأيها، فقضى الغافقي بضعة أشهر في تنظيم أحوال البلاد وإصلاح الأمور، وأخمد الثورات التي اندلعت في روسيون وناربونيه، ونجح في الاحتفاظ بسيادة المسلمين على ناربون واستبقاء الجزية عليها وعلى غيرها من قواعد سبتمانيا ، حتى تولّى عنبسة بن سحيم الكلبي ولاية الأندلس عام ١٠٣هـ / أغسطس ٧٢٣م .

ISSN : 2410-1818

٥- عنبسة بن سحيم الكلبي (١٠٣هـ ـ ١٠٧هـ/ ٧٢٣م ـ ٧٢٦م)

ينسب إلى قبيلة كلب اليمنية، عينه بشر بن صفوان الكلبي والي بلاد المغرب خلفاً لعبد الرحمن الغافقي. نظراً لصلة القرابة التي تربط بينهما ، وكانت البلاد تموج بالفتنة فكانت هناك صراعات قبلية بين العرب القيسيين واليمنيين، وكذلك بين العرب والبربر، لذلك قضى أربع سنوات من ولايته يرتب أمور البلاد في خلق توازن بين أهلها .

كان عنبسة الكلبي مع الوالي السمح بن مالك الخولاني في فتح شمال الأندلس، لذلك عمل على أن يسلك الطريق الذي سلكه من قبل السمح ، وأيضًا استكمال ما بدأه الوالي عبد الرحمن الغافقي من خطط الإصلاح وتنظيم شئون ولايته والاستعداد لمواجهة خطر النصارى في إقليم اشتورياش في الشمال ، حيث ظهر ثائر يقال له "بلايو" Pelayo كان يريد إرجاع مجد النصارى ، ولذلك اختار مكاناً مرتفعاً عرف بالصخرة (أصبح فيما بعد يعرف بصخرة "بلايو") كان في أعلاها مغارة استحال على العرب الوصول إليها لوعورتها هي مغارة "كوفادونجا". ومنها كانت الهجومات تتوالى على المسلمين من حين لآخر ، وفي سنة ١٠٣هـ/٧٢٣م أرسل قائده علقمة بن عامر اللخمي على رأس جيش لمواجهة هذا الخطر، إلا أن صعوبة المحيط الجغرافي أوقعته في كمين دبر له، فكانت النتيجة أن قتل علقمة وشرد جيشه في هذه المعركة التي سميت بمعركة المغارة "كوفادونجا" . وقد حاول عنبسة أن يسترجع ما خسره في هذه المعركة، إلا أنه لم يستطع للأسباب التي ذكرناها من قبل، إضافة إلى انشغاله بالحرب في غالة، وهكذا لم يعد المسلمون يفكرون في العودة إلى هذه المنطقة، فخلا الجو لـ"بلايو" فأصبح ملكا عليها .

كما توجه الوالي عنبسة نحو الشمال "بلاد الغال" سنة ١٠٦هـ/٧٢٥م مجتازاً جبال البرت، فكانت أول خطوة قام بها هي تدعيم خطوط سيره ومواصلاته بين مدينتي سرقسطة ونربون ، ففتح قرقشونة ((Carassone صلحًا. تم الاتفاق على أن يدفع أهلها الجزية، ويطلق سراح جميع أسرى المسلمين المحتجزين في المدينة ، وأن يلتزموا بأحكام أهل الذمة في محاربة من يحاربه المسلمون ومسالمة من يسالمونه .

ISSN : 2410-1818

وفي سنة ١٠٧هـ/٧٢٥م سار بجيشه فأتم فتح إقليم سبتمانيا، وواصل الفتح حتى بلغ ليون، وماسون، ونيمة، وشمالون، وديجون. وأيضا مدينة "أوتون" في أعالي نهر الرون، وبسط سلطانه في شرق جنوبي الغال، وهناك من يقول إنه وصل إلى سانس Sens عاصمة إقليم "يوند". ورغم هزيمة الجيش الإسلامي في سانس إلا أن الانتصارات المذهلة التي حققها عنبسة في بلاد الغال أخافت أود دوق أكيتانيا من أن يهاجمه المسلمون مرة أخرى؛ لذا سعى إلى مقاومتهم في أول الأمر، ثم اضطر لمهادنتهم لمجابهة أخطار "شار مارتل" التي ظهرت في الأفق.

ومن خلال حملة عنسبة بن سحيم الكلبي على شمال الأندلس يتبين لنا أنه كان يقوم بغارات بعيدة المدى ولم يكن في نيته الفتح الدائم والاستقرار، وإلا كان قد أسس حاميات في المدن التي فتحها واستولى عليها. وقال إيزيدو أسقف باجه: إن فتوحات عنبسة كانت فتوحات حذق ومهارة أكثر منها فتوحات بطش وقوة. وقال المستشرق رينو: لذلك تضاعف في أيامه خراج بلاد الغال.

يبدو أن الوالي عنبسة قد أدرك أنه تقدم في قلب بلاد الغال أكثر مما يجب، خاصة بعد أن وصل إلى قرب باريس، فخشى ألا يستطيع تأمين خطوط عودته، وأدرك أن بقاء الجيش في هذه المنطقة ربما يعرضه للإبادة إذا تهيأ للفرنجة الفرصة السانحة للهجوم؛ لذا قرر العودة جنوباً. إضافة إلى حدوث اضطرابات في قرطبة، وبينما هو في طريق العودة اعترضته مجموعة من الفرنجة قبل أن يجتمع إليه جيشه، فأصيب بسهم أثناء اجتيازة نهر الرون أدى إلى استشهاده في شعبان ١٠٧هـ/٧٢٦م، فتولى مساعده عذرة بن عبد الله الفهري قيادة الجيش والعودة به إلى ناربون قاعدة المسلمين، وتم اختياره والياً على الأندلس من قبل أهل الأندلس، لكن لم يلبث في منصبه سوى شهرين فقط.

كانت مدة ولاية عنبسة بن سحيم الكلبي على الأندلس على ما ذكر أربع سنوات وثمانية أشهر. وفي رواية أخرى أربع سنوات وأربعة أشهر ـ وعندما علم أمير إفريقية بشر بن صفوان الكلبي باستشهاد الوالي عنبسة، قام بتولية يحيى بن سلمة الكلبي في ذي القعدة سنة ١٠٧هـ/ ٧٢٦م.

ISSN : 2410-1818

تولى الحكم في الأندلس ستة ولاة في الفترة من (١٠٧- ١١٢هـ) ، وكانت فترة ولاية كل منهم قصيرة جدًا، مما يدل على وجود فتن وقلاقل واضطرابات كانت تعصف بها ، وكان عدم الاستقرار سببا من أسباب تعاقب أكثر من والٍ على الحكم في الأندلس في العام الواحد ، وبسبب هذه الخلافات والاضطرابات توقفت فتوحات المسلمين شمال الأندلس .

٦- عبد الرحمن بن عبد اللَّه الغافقي (الولاية الثانية) (١١٢هـ - ١١٤هـ/ ٧٣٠م- ٧٣٢م)

تولى الولاية الثانية بعد عشرة أعوام من الولاية الأولى، خبر فيها الشيء الكثير،وقد قوبلت ولايته بفرحة عمت قلوب أهل الأندلس، واستبشر الناس لولايته،وشرع عهده برفع المظالم عن الناس، وكان يطوف في المدن ويحقق في شكايات الرعية، لايميز بين مسيحي ومسلم، وعزل كثيرًا من القواد والولاة الذين ثبتت مظالمهم للرعية.

وكما ذكرنا آنفاً فالغافقي يعتبر من كبار القادة المجاهدين في شمال الأندلس في ولاية الولاة: السمح بن مالك الخولاني، وعنبسبة بن سحيم الكلبي، ويحيى بن سلمة الكلبي، كما ذكر ابن خلدون: " صبر عبد الرحمن الغافقي مدة يغزو مع الغزاة إلى أن ولاه ابن عبد الملك الأندلس سنة ١١٢هـ"، فلما أصبح واليًا للأندلس سنة ١١٢هـ/ ٧٣٠م قام بزيارة أقاليمها التي كانت تشمل شمال الأندلس ومناطق أربونة وبلاد الغال، فجال ربوع الأندلس، وحقق فيها توازناً واستقراراً، كما أنه أقنع الجميع بفكرة الجهاد في شمال الأندلس .

وعند استكمال الوالي عبد الرحمن استعداداته العسكرية وصلته الأخبار بمحاولة الحاكم البربري منوسة Munuza التمرد عليه، ويبدو أن الغافقي كان قد أمر منوسة بأن يسير إلى بلاد أودو(دوق أكيتانيا)، فما كان منه إلا أن تباطأ عن المسير، وأبدى تثاقلة ثم سار بعد أن أبلغ أودو بذلك، فعلم الغافقي بذلك وأرسل حملة بقيادة ابن زيان فقبض عليه وقطع رأسه . واستطاع الغافقي أن يخضع جميع مقاطعات منوسة، والتوجة نحو بلاد الغال لملاقاة أود دوق أكيتانيا.

ISSN : 2410-1818

ففي سنة ١١٢/٧٣٠م سار الغافقي من بنبلونة في جيش قيل إنه كان يقدر ب٧٠.٠٠٠ جندي معظمهم من البربر، واجتاز بهم جبال البرنس pyrense وأوغل في مقاطعتي أكتيانيا وبورغونيه (جنوب بلاد الغال)، ففتح أكبر مدنها وهي آرل الواقعة على نهر الرون وطلوشة ؛ لامتناعهم عن دفع الجزية وخروجهم عن طاعته .

وفي سنة ١١٣هـ زحف عبد الرحمن الغافقي إلى مدائن ومناطق غرب بلاد الغال وفتح بيجورBigorre وكومن Comminges ولابورLabour، كما افتتح بايونBayonne وأوشAuch وداكس Dax وبزا Bazas، وكانت حركة الفتح الإسلامي سريعة لدرجة أن الغافقي وصل إلى مقاطعة بوردوBordeaux . وواجه الدوق "أودو" عند مدينة برديل بوردو فهزمه، واستولى رجاله على ذخائر ونفائس الكنائس والأديرة فيها .

وفي أوائل ١١٤هـ/٧٣٢م مضى الغافقي نحو نهر اللوار La Loireوتوجه إلى مدينة تورToursثانية مدائن الدوقية، وفيها كنيسة "سان مارتان"، وكانت ذات شهرة فائقة آنذاك؛ فاقتحم المسلمون المدينة واستولوا عليها.

ومن هناك تابع سيره إلى أن وصل إلى مدينة بواتيه poitiers، ولما علم "أودو" بخطر عبد الرحمن، انضم إلى شارل مارتل ملك مملكة الفرنجة (الميروفنجية) والرجل القوي، رغم الخلاف الذي كان بينهما، وقد استغل مارتل هذه الفرصة لأن ما كان يشغل باله هو القضاء على الزحف الإسلامي بعد أن بات يهدده، فتحرك على الفور ولم يدخر جهدًا في الاستعداد، فبعث يستقدم الجند من كل مكان، كما أطلقها صرخة مدوية باسم الدين حيث اجتمع لديه جيش كبير من إفرنج وألمان وبلغار، وبعد أن أتم شارل مارتل استعداده تحرك بجيشه الجرار الذي يزيد في عدده على جيش المسلمين حتى وصل إلى مروج نهر اللوار الجنوبية.

كان الجيش الإسلامي قد انتهى زحفه إلى السهل الممتد بين مدينتي بواتييه وتور بعد أن استولى على المدينتين، وفي ذلك الوقت كان جيش شارل مارتل قد انتهى إلى اللوار الجنوبية، دون أن يتنبه المسلمون بقدوم طلائعه، وحين أراد الغافقي أن يقتحم نهر اللوار لملاقاة خصمه على ضفته اليمنى قبل أن يكمل استعداده فاجأه مارتل بقواته

ISSN : 2410-1818

الجرارة التي تفوق جيش المسلمين في الكثرة، فاضطر عبد الرحمن إلى الرجوع والارتداد إلى السهل الواقع بين بواتييه وتور ، وعبر شارل بقواته نهر اللوار وعسكر بجيشه على أميال قليلة من جيش الغافقي.

وفي ذلك السهل دارت المعركة بين الفريقين، ولا يُعرف على وجه الدقة موقع الميدان الذي دارت فيه أحداث المعركة، وإن رجحت بعض الروايات أنها وقعت على مقربة من طريق روماني مرصوفة، تبعد نحو عشرين كيلو مترا من شمالي شرق بواتييه يسمّى بالبلاط ؛ ولذا سميت المعركة في المصادر العربية ببلاط الشهداء، وتسمّى في المصادر الأوربية معركة "تور - بواتييه".

ونشب القتال بين الفريقين في يوم سبت من شهر رمضان سنة ١١٤هـ/٢٥ أكتوبر ٧٣٢م ، واستمر تسعة أيام ، دون أن يحقق أحدهما نصرا حاسما لصالحه.

وفي اليوم العاشر نشبت معركة هائلة، وأبدى كلا الفريقين منتهى الشجاعة والجلد والثبات، حتى بدأ الإعياء على الفرنجة ولاحت تباشير النصر للمسلمين، ولكن حدث أن اخترقت فرقة من فرسان العدو إلى خلف صفوف المسلمين، حيث معسكر الغنائم، فارتدت فرقة كبيرة من الفرسان من قلب المعركة لرد الهجوم المباغت وحماية الغنائم، غير أن هذا أدى إلى خلل في النظام، واضطراب صفوف المسلمين، واتساع في الثغرة التي نفذ منها الفرنجة .

وحاول الغافقي أن يعيد النظام ويمسك بزمام الأمور ويرد الحماس إلى نفوس جنده، لكن الموت لم يسعفه بعد أن أصابه سهم غادر أودى بحياته فسقط شهيدا في الميدان، فازدادت صفوف المسلمين اضطرابا وعم الذعر في الجيش، ولولا بقية من ثبت لحدثت كارثة كبرى للمسلمين أمام جيش يفوقهم عددا ، وصبر المسلمون حتى أقبل الليل فانتهزوا فرصة ظلام الليل وانسحبوا إلى سبتمانيا ، تاركين أثقالهم ومعظم أسلابهم غنيمة للعدو .

ولما لاح الصباح نهض الفرنجة لمواصلة القتال فلم يجدوا أحدا من المسلمين، ولم يجدوا سوى السكون الذي يطبق على المكان، فتقدموا على حذر نحو الخيام لعل في الأمر خديعة فوجدوها خاوية إلا من الجرحى العاجزين عن الحركة ؛ فذبحوهم على

ISSN : 2410-1818

الفور، واكتفى شارل مارتل بانسحاب المسلمين من المناطق الشمالية في الأندلس، ولم يجرؤ على مطاردتهم، وعاد بجيشه إلى الشمال من حيث أتى.

كثر الكلام حول هذه المعركة ، وأحاطها المؤرخون الأوربيون باهتمام مبالغ، وجعلوها معركة فاصلة، ولا يخفى سر اهتمامهم بها؛ فمعظمهم يعدها إنقاذًا لأوروبا . ويرى فريق آخر من المؤرخين المعتدلين في هذا الانتصار نكبة كبيرة حلت بأوروبا، وحرمتها من المدنية والحضارة، فيقول "جوستاف لوبون" في كتابه المعروف "حضارة العرب"، الذي ترجمه "عادل زعيتر" إلى العربية: "لو أن العرب استولوا على فرنسا، إذن لصارت باريس مثل قرطبة في إسبانيا، مركزا للحضارة والعلم؛ حيث كان رجل الشارع فيها يكتب ويقرأ بل ويقرض الشعر أحيانا، في الوقت الذي كان فيه ملوك أوروبا لا يعرفون كتابة أسمائهم.

ويرى الباحث أن الجيش الإسلامي في "بلاط الشهداء" لم يُسْحَق بالمعنى المفهوم للهزيمة الساحقة، ولكنه كان ارتداداً، بل انسحاباً، فقد لبث يقاتل طوال المعركة الفاصلة حتى المساء، محتفظاً بمراكزه أمام العدو ولم يرتد أثناء القتال، والدليل على هذا القول، رهبة النصارى من مطاردة المسلمين، وحذرهم من اللحاق بهم عقب "بلاط الشهداء"، وتوجسهم من كون انسحاب المسلمين خديعة حربية، وخطّة مبيَّتة، ولو أن الجيش الإسلامي انتهى تماماً كما تصوره الرواية النصرانية الكنسية لبادر النصارى إلى مطاردته والإجهاز عليه، ولكنه كان ما يزال من القوة والكثرة إلى حد يخيف العدو ويرده.

أسباب الهزيمة :

كانت موقعة بلاط الشهداء أخطر من موقعة طارق بن زياد بسبب أنه عندما وطئت قدماه الجزيرة الخضراء في الأندلس، كانت الأهداف واضحة ومحددة من الفتح، وكانت الانقسامات والنزاعات بين القوى الإسبانية حادة، وبعبارة أخرى أنّ الظروف العسكرية والسياسية، كانت كلها ترجح كفة ميزان طارق بن زياد وجيشه، فضلا عن أنّ المسلمين من عرب وبربر لم يغرقوا في الترف، والبذخ بعد، وكانت قلوبهم على قلب رجل واحد. ولكن عندما هرعت الدنيا إليهم، وغاصوا في الترف، والبذخ،

ISSN : 2410-1818

والنعيم، فقدوا أهم ميزة وهي الخشونة والقوة في مواجهة أعدائهم. كما أنشبت العصبيات القبلية أظافرها الحادة في جسد المسلمين بين اليمنية والقيسية من جهة، والبربر من جهة أخرى، فكانت الكارثة الحقيقية في ضعف قوة المسلمين أمام أعدائهم المتربصين بهم من الفرنجة.

أما الأسباب المباشرة التي أدت إلى هزيمة الجيش الإسلامي في موقعة بلاط الشهداء - ولو بشكل سريع -، ففي مقدمتها توغل الجيش الإسلامي كثيرا في بلاد العدو، وابتعاده كثيرا عن القاعدة قرطبة فأصبح من المتعذر تزويده بالإمدادات، سواء من الأندلس وولاياتها، أو من غيرها من ولايات الدولة الإسلامية ، بالإضافة إلى قلة العرب في جيش الغافقي؛ إذ كان معظمه من البربر ، مما أدى إلى عدم الانسجام بين عناصر المقاتلين المسلمين، فقد كان البربر ناقمين على الغافقي لما ارتكبه سابقا بحق ابن جنسهم مونوسة البربري، ثم إنهم أرادوا الانسحاب مكتفين بما توغلوا فيه في بلاد الفرنج ، ومن الأسباب الأخرى والهامة التي أدت إلى هزيمة جند المسلمين هو توغلهم في بلاد الغال في بيئة مغايرة تماماً عن بيئتهم، عدا البرد القارس والأمطار التي تعرفها المنطقة في فصل الخريف ولم يتعودو عليها. ثم إنّ جنود المسلمين، كانوا قد أوغلوا في البلاد وأثقلوا كاهلهم بالغنائم الكثيرة التي كانوا يحملونها معهم أينما توجهوا، وكانت هذه الغنائم عبئاً ثقيلا عليهم، عاقهم عن سرعة الفتح. هذا إلى أنّ إمارات غالة كانت قد تكتلت جميعًا لمواجهة جيوش المسلمين.

وكيفما كان الأمر، استشهد الوالي عبد الرحمن الغافقي من جراء سهم قتله، يوم ١٤ شعبان ١١٤هـ الموافق ٧ اكتوبر ٧٣٢م، وبموته حدث اضطراب وارتباك في صفوف الجيش مما سهل الأمر على جيوش الفرنجة الذين استطاعوا هزيمتهم، وانسحب المسلمين في جنح الظلام نحو ناربونة حيث قاعدة المسلمين، ونظراً لكثرة القتلى في صفوف المسلمين سميت المعركة ببلاط الشهداء، ولقب شارل بعدها بشارل مارتل (المطرقة) بعد أن أنعم عليه البابا جرجوري الثالث بهذا اللقب.

استمر عبد الرحمن الغافقي والياً على الأندلس مدة سنة وثمانية أشهر ، وفي رواية أخرى سنتين وسبعة أشهر، وقيل ثمانية أشهر .

ISSN : 2410-1818

أحدثت كارثة المسلمين في بلاط الشهداء دويًا هائلاً في إفريقية والأندلس. ولكن لا يفهم من ذلك أنّ الولاة الذين تعاقبوا على حكم بلاد الأندلس، قد توقفوا عن الجهاد، فقد ظلوا بصورة مستمرة يغيرون على إمارات الفرنجة، ويستولوا على الكثير من مدنهم، ومنهم على سبيل المثال الوالي عبد الملك بن قطن المهري (١١٤- ١١٦هـ/٧٣٢- ٧٣٤م) والذي توجه إلى قطالونية وأراغون ونافار والباسك، وأيضا قام بتحصين المدن الإسلامية خلف جبال البرت . وكذلك في عهد الوالي عقبة بن الحجاج السلولي (١١٦- ١٢٣هـ/٧٣٤- ٧٤١م) الذي واصل الجهاد في بنيلونة وجليقية والأشتوريش، كما جعل أربونة من أهم القواعد الإسلامية في شمال الأندلس .

بعد ذلك دخلت الأندلس في صراع وفتن بين العرب أنفسهم (يمانية وقيسية) وبين العرب والبربر من ناحيه أخرى، حتى تولى الحكم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الأموي سنة ١٣٨هـ، وقيام الدولة الأموية في الأندلس.

المصادر والمراجع :

أولاً: المخطوطات

١) ابن الكلبي، هشام بن محمد (ت٢٠٨هـ/٨٢٠م) -مختصر جمهرة الأنساب، مخطوط مصور بالميكروفيلم، معهد المخطوطات العربية، رقم ٧٨٩.

ثانياً: المصادر المطبوعة

٢) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن على بن محمد الجزري الشيباني المعروف بابن الأثير الجزرى (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

٣) الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر، ج٥، ١٩٨٢م.

٤) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

٥) -جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.

٦) الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)

٧) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، القاهرة، ط١، ١٩٥٢م.

٨) الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)

ISSN : 2410-1818

٩) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: د.إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م.

١٠) ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

١١) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، دار القلم، بيروت، ط٥، ج٧، ١٩٨٤م.

١٢) الزهري ، كتاب الجغرافية - تحقيق محمد حاج صادق - القاهرة (د.ت).

١٣) ابن سلام، كتاب النسب، تحقيق ودارسة: مريم محمد خير الحرع، دار الفكر دمشق، سوريا، (د.ت).

١٤) السويدي، أبى الفوز محمد أمين البغدادي (ت١٢٤٦هـ/١٨٣٠)

١٥) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار صعب، بيروت، (د.ت). ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/٨٧١م)

١٦) فتوح مصر وأخبارها، مكتبة المُثنى ببغداد، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٣٠م.

١٧) فتوح إفريقية والأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٤م.

١٨) ابن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (كان حيا سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م)

١٩) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

٢٠) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)

٢١) الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٢) ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)

٢٣) تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: د.إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٢م.

٢٤) مجهول، أخبار مجموعة، مدريد، ١٨٦٧م.

٢٥) المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمسانى (١٠٤١هـ/١٦٣١م)

٢٦) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

٢٧) النويرى، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ /١٣٣٢م)

ISSN : 2410-1818

٢٨) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: حسين نصار، مراجعة عبد العزيز الأهواني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٥٠م.
٢٩) ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)
٣٠) معجم البلدان، مطبعة السعادة، القاهرة، ج١، ١٩٠٦م.

ثالثاً: المراجع العربية الحديثة

٣١) أحمد مختار العبادي (دكتور) ـ دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الشباب، الإسكندرية، ١٩٦٨م .
٣٢) ـ في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، (د. ت).
٣٣) ـ في التاريخ العباسي والأندلسي، القاهرة، (د.ت).
٣٤) حسن إبراهيم حسن (دكتور) -تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجبل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ج١، ١٩٩١م.
٣٥) حسين مؤنس (دكتور) -فجر الأندلس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩م.
٣٦) خليل إبراهيم السامرائي وآخرون -تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٠م، لبنان.
٣٧) خير الدين الزركلي -الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ج٥، ١٩٨٤م.
٣٨) السيد عبد العزيز سالم (دكتور) ـ المغرب الكبير (العصر الإسلامي)، الدار القومية للطباعة، ج٢، ١٩٦٦م.
٣٩) ـ تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د.ت).
٤٠) الأمير شكيب أرسلان، غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط، القاهرة، ١٩٣٦م.

ISSN : 2410-1818

٤١) صالح فياض أبو دياك (دكتور) -الوجيز في تاريخ المغرب والأندلس من الفتح إلى بداية عصر المرابطون وملوك الطوائف دراسة سياسية وحضارية، مكتبة الكتاني، عمان، ١٩٨٨م.

٤٢) عبد الرحمن الحجي (دكتور) -التاريخ الأندلسي، دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٧٦م.

٤٣) محمد عبد الله عنان -دولة الإسلام في الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط٢، ج١، ١٩٦٩م.

٤٤) محمد محمد زيتون -المسلمون في المغرب والأندلس، القاهرة، (د.ت).

٤٥) محمد أحمد الحجري -مجموعة بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق وتصحيح ومراجعة إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٣، ج٢، ٢٠٠٤م.

٤٦) منى حسن محمود (دكتور) -المسلمون في الأندلس وعلاقاتهم بالفرنجة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.

رابعاً: الرسائل

٤٧) نجاة محمد الطلبي -مملكة الفرنجة والفتوحات الإسلامية في جنوب بلاد الغال، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، ١٩٩٨م.

خامساً: الدوريات

٤٨) عبد الواحد ذنون طه (دكتور)

٤٩) الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، دار الرشيد للنشر، مجلة معهد البحوث الإفريقية، جامعة القاهرة، العدد ٣٣، ١٩٩٨م.

٥٠) صالح الجمانة (دكتور)

٥١) دور جذام في الفتوح الإسلامية، دارسات تاريخية، العدد (١٩- ٢٠)، عمان.

سادساً: المراجع الأجنبية

52) Leve- Provencal -Histiore de L' Espagne Musulmane, Leyde, 1932.